

الباب الثانى

الدراسة النظرية

الفصل الاول : عن الاستراتيجية الانتقاد الحادثة (Critical Incident)

ا. تعريف استراتيجية الانتقاد الحادثة

الانتقاد الحادثة هي الاستراتيجية يستخدمها المعلم لدعوة الطلاب عن تجربة الأطلاق وتذكيره. وهذه الاستراتيجية جيدة لتدريب مهارة الكلام¹⁸. وخلفية ظهور الاستراتيجية الانتقاد الحادثة هي ظهور الاستراتيجية من التعلم النشط.

وفقا لمفهوم سيلبرمان " التعلم ليس تحويل المعلومة من المعلم الى الطلاب فقط, لكن يحتاج التعلم على اشراك الطلاب العقلية و العملية. في وقت الدراسة النشطة, يقوم الطلاب بعض اعمال التعلم, و يتعلمون الافكار, و يكسرون مشكلة الدراسة, و ينفذون ما تعلمه.¹⁹

ب. مدخل استراتيجية الانتقاد الحادثة

المدخل في عملية التعلم هي مجموعة من الافتراضات المترابطة. تتعلق هذه الافتراضات على طبيعة اللغة و طبيعة عملية التعلم. هذا المدخل تحديد الاتجاه و التوجه للتعلم, لأن المدخل هو من أساس الفلسفي في عملية التعلم.

هناك كثير من المدخل في عملية التعلم العربية, منها:

1. المدخل الإنساني (Humanistic Approach)

¹⁸امى محمودة, عبد الوهاب رشيدى, نفس المكان, ص 157

¹⁹ترجم من:

2. المدخل الهندسة (Media-Based Approach)

3. المدخل الاتصالي (Communicative Approach)

من أقسام المدخل سابقا, تستخدم الإستراتيجية الانتقاد الحادثة بالمدخل الاتصالي لأن في هذا المدخل يعمل التعلم الأقصى باستخدام وظيفة اللغة.

ولذلك تحدث عن هذه الإستراتيجية لا يطلق البحث عن نظرية التعلم الاتصالي. لأن وجودها من المدخل الاتصالي. لذلك قبل أن تبحث هذه الإستراتيجية التالي، فقدم الباحث أولاً عن نظرية تعلم الاتصالي.

(أ). **تعريف مدخل الاتصالي (Communicative Approach)**

المدخل الاتصالي في تعلم اللغة العربية هو تعلم اللغة العربية الاتصالية التي تقوم على نظرية الاتصالية او وظيفة اللغة²⁰. وفقا لهذا المدخل, اهداف تعلم اللغة هو تطوير مهارات الاتصالية و اجراء تعلم المهارات الأربعة اللغوية (الاستماع و الكلام و القراءة و الكتابة).

(ب). **ملامح المدخل الاتصالي**

1. الإيمان بأن الوظيفة الأساسية للغة هي تحقيق الاتصال بمعناه الشامل, الذي لا يقتصر على الاتصال الشفهي و التفاهم المحدود بين متحدث و سامع, و إنما هو وسيلة للتفاهم بين الأفراد و الأمم و الشعوب.

²⁰ ترجم من:

2. الهدف من تعلم اللغة هو بناء الكفاية الاتصالية لدى المتعلم بجوانبها الأربعة: الكفاية النحوية, وكفاية الخطاب, وكفاية اللغة الاجتماعية.
3. أن تعلم اللغة الأجنبية ليس سلوكا شكليا, يبني من خلال التقليد و الحفظ, و يعتمد على المثير و الاستجابة, و إنما هو مجموعة من العمليات العقلية التي فيها العوامل اللغوية و النفسية و الاجتماعية.
4. بناء أساس لغوي إبداعى لدى المتعلم, ينطلق منه إلى توليد عبارات و تراكيب صحيحة لغويا و مقبولة اجتماعا.
5. الاهتمام بالقواعد الوظيفية, بوصفها الهيكل البنائى للغة, و تقديمها للدارسين بأساليب مباشرة أحيانا و غير مباشرة أحيانا أخرى.
6. الاهتمام بالطلاقة اللغوية بدلا من الدقة الشكلية, و تشجيع محاولات الطلاب الاتصالية و إن كانت متعثرة أو خاطئة.
7. الاهتمام بالمعنى الذي هو عملية التعلمية و أساس الاتصال, من غير إغفال للشكل اللغوي.
8. الاعتماد على وظائف اللغوية في الحياة.
9. حاجة الدارسين الاتصالية, و خلفيتهم اللغوية و الثقافية و الاجتماعية, هي التي تحدد أسلوب التدرج في اختيار محتوى المواد اللغوية و تنظيمه و تقديمه.
10. تقدم لغة الهدف بطريقة دائرة لا خطية, فتشتغل جميع القنوات المتاحة و الأنشطة المفيدة, و لا يقيد المعلم بالسير على خط مستقيم واحد.

11. أن التعلم مسألة تفاوض و تفاعل بين أطراف المنهج وعناصره؟ بين معلم ومتعلم, بين متعلم ومتعلم اخر, وبين متعلم و كتاب.
 12. الاهتمام بالمهارات الأربعة و تنميتها في وقت واحد وبشكل متكامل.
 13. الاهتمام بالأنشطة الصفية, و تحويل الفصل الدراسي إلى بيئة اتصالية شبيهة بالبيئة الطبيعية العامة للغة الهدف.
 14. الاهتمام بالوسائل التعليمية؟ السمعية و البصرية, مع تحري الدقة في اختيار الوسيلة.
 15. تعلم اللغة عن طريق المواقف اللغوية الحقيقية بأسلوب طبيعي حتى يمثل ثقافة لغة الهدف.
 16. الاهتمام بالتعلم التعاوني (Cooperative Learning) من خلال تقسيم الطلاب في حجرة الدرس إلى مجموعات تتنافس فيما بينها في حل مشكلة أو مناقشة قضية²¹.
- (ج). المزايا

- (1). المذهب الاتصالي ثمرة جهود وتجارب تربو على مائة عام
- (2). استفاد هذا المذهب من عدد من النظريات و الاتجاهات و المذهب التي ظهرت في القرن العشرين, لا في علم اللغة و علم النفس وحسب, بل في علوم شتى.

²¹عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي, طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى, جامعة الإمام محمود بن سعود الإسلامية,

- (3). يتميز هذا المذهب الشمول من نواح عدة
- (4). في ضوء ماتقدم, فإن تعلم اللغة-وفقا لهذا المذهب-
يسمح للمعلم بالاستفادة من مذاهب و طرائق شتى
لتحقيق الاتصال
- (5). تعلم اللغة وفقا لهذا المذهب من الأمور المحببة
للطلاب الأجانب
- (6). التوازن بين وظيفة كل من المعلم و المتعلم و المواد
التعلمية
- (7). معظم الأنشطة و الأساليب المقدمة في الفصل- وفقا
لهذا المذهب- صالحة لجميع المستويات اللغوية
- (8). كثرة الأنشطة وتنوعها في هذا المذهب تساعد على
مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين
- (9). تدرس اللغة وفقا لهذا المذهب بأساليب و إجراءات
فريدة, لا تتوافر في كثير من طرائق التدريس.²²

(د). العيوب

- (1). سعة هذا المذهب تعدد تطبيقاته وكثرة أنشطة توحى
بأنه مجموعة آراء متفرقة
- (2). يلاحظ أن مفهوم الاتصال لدى الغالبية من الناس
يقتصر على الجانب الشفهي من اللغة
- (3). ليس في هذا المدخل ترتيب واضح للمهارات اللغوية

- 4). الالتزام بمبادئ هذا المذهب في تعلم اللغة قد يلغي كثيرا من ادوار المعلم, ويفقده كثيرا من الجوانب القيادية التي تعود عليها
- 5). صعوبة تطبيق كثير من أساليب هذا المذهب و أنشطته
- 6). يغلب على بعض أنشطة هذا المذهب و مواقفه التصنع و التكلف, و بخاصة أنشطة الاتصال الوظيفية.
- 7). تدريس اللغة وفقا لهذا المذهب لا يحقق أهداف بعض المتعلمين من التعلم اللغة.²³

ج. أهداف استراتيجية الانتقاد الحادثة

كل استراتيجية لها هدف. اما هدف الاستراتيجية "الانتقاد الحادثة" هو اشراك الطلاب من أول الدراسة بتعبير تجربتهم. كما قال احمد صبرى في كتابه "الاستراتيجية التعلم و التدريس الجزئي" أن هدف الاستراتيجية الانتقاد الحادثة هي ينظر المعلم الى الطلاب بنظر تجربتهم من أول الدراسة.²⁴

د. الخطوات إستراتيجية الانتقاد الحادثة

كانت الخطوات الاستراتيجية " الانتقاد الحادثة" في عملية التدريس. و بيانها كمايلي:

1. يشرح المعلم الى الطلاب عن الموضوع الدراسة
2. يعطى المعلم وقتا (بعض دقائق) لطلاب أن يذكروا تجربتهم

²³ نفس المرجع, ص 168

²⁴ ترجم من:

3. يسأل المعلم الى الطلاب (ماذا لا ينسى عن تجربتهم؟)
 4. يوصل المعلم المادة التي تتعلق بتجربة طلابهم²⁵

الفصل الثاني : مهارة الكلام

أ. تعريف مهارة الكلام

كان الكلام هو النشاط اللغوي المهم في الحياة اليومية. الإنسان به يحاول أن يعبر عن كل ما خطر بباله من الأفكار والشفويًا. دون التعبير عن نفسه لا يعرف الإنسان ما فكره وما شعره. والكلام هو إحدى المهارات اللغوية الأربعة الفعالية الإنتاجية وهي مهارة القراءة والإستماع والكتابة و الكلام. والكلام هو يعتبر من الأهمية المهارات بالنسبة الى اللغة الأجنبية و تعتبر من أهم المهارات اللغوية. لأن الكلام جزء عملي الذي يمارس المتعلم. فالكلام جزء أساسي في منهج تعلم اللغة الأجنبية و يعتبر والقائمون على هذا الميدان من أهم أهداف تعلم اللغة الأجنبية ذلك أنه يمثل في الغالب الجزء العملي والطبقي في تعلم اللغة

قال عبد المجيد أحمد منصور أن الكلام هو الشكل الرئيسي للاتصال الإجتماعي عند الإنسان وهذا يعتبر أهم جزء ممارسة اللغة واستخدامها.²⁶ فكانت الكلام وسيلة رئيسية في تعلم اللغة في مختلف مراحلها، حيث يمارس المعلم فيها الكلام من خلال الحوار والمناقشة. ولذا كانت ممارسة الكلام مهمة جدا بالنسبة الى تعلم اللغة.

²⁵ يترجم من

Hisyam Zaini, *Strategi Pembelajaran Aktiv*, Yogyakarta: Pustaka Insan Madani, 2008, h. 2

²⁶ عبد المجيد سيد أحمد منصور, *علم اللغة النفسي*, (الرياض : جامعة الملك السعودية، 1997)، ص 240

ب. أهمية مهارة الكلام

تعبير أن اللغة هي الكلام. لأن اللغة وسيلة اتصال التفاهم بين الناس، وذلك في نطاق الأفراد والجماعة والشعوب.²⁷ و لا يفهم الناس الا بطريقة الكلام. ان الكلام هو الشكل الرئيسي بنسبة الإنسان وكل ما يتصل بحياته من المعلومات.

ومن المعروف أن الناس الذين يتحدثون أكثر مما يكتبون. وسيطرة الكلمة المنطوقة أكثر من سيطرة الكلمة المكتوبة وكثير من الناس يحبون السماع أكثر من حبهم للقراءة. لأن القراءة تتطلب منهم انتباها أكثر ولا تتبخ لهم فرصة سؤال المتحدث وسماع اجابته والاستفسار العارض من كلامه²⁸. ولا شك أن الكلام من الأنشطة اللغوية للصغار والكبار في العالم.

والكلام هو الأساس في التعامل بين المدرس والطلاب، بل من أهم الأسس في العملية التعليمية كلها. فالسؤال والجواب والمناقشة والمحادثة بل أنشطة الأخرى يكون الكلام محورها. وأساس العمل بها هو التحدث. ولذلك كان لابد من برنامج متكامل لتعلم اللغة أن يكون التعبير الشفهي فيه جزءاً أساسياً وذلك في كل مراحل التعلم المختلفة. فللغة – أية اللغة – وظائف هامة وصددها العلماء والباحثون، ولعل أهمها ما يلي :

أ. اللغة أداة التفكير

²⁷محمود معرف، خصائص العربية وطريق تدريسها، (لبنان: دار النفائس، 1991)، ص31
²⁸محمد عبد القادر أحمد طريق، تعلم اللغة العربية، (مكتبة النهضة المصرية، 1979)، 224

- ب. اللغة وسيلة الاتصال والتفاهم بين الناس
- ج. اللغة أداة التعلم
- د. إنها الخزانة التي تحفظ للأمة عقائدها الدينية
- هـ. تمثل اللغة إحدى الرواتب بين الناطقين بها
- و. إن اللغة هي الأداة التي تمكن الموهوبين والعباقرة في كل قوم.²⁹

ج. اهداف مهارة الكلام

هناك اهداف عامة لتعلم الكلام يمكن أن نعرض لأهمها فيما يلي:

1. أن ينطق المتعلم أصوات اللغة العربية. وأن يؤدي أنواع النبر والتنغيم المختلفة وذلك بطريقة المقبولة من أبناء العربية.
2. أن ينطق الأصوات المتجاورة والمتشابهة.
3. أن يدرك الفرق في النطق بين الحركات القصيرة والطويلة.
4. أن يعبر عن أفكاره مستخدماً النظام الصحيح لتركيب الكلمة في العربية خاصة في لغة الكلام.
5. أن يستخدم بعض خصائص اللغة في التعبير الشفهي مثل التذكير والتأنيث والتمييز العدد والحال ونظام الفعل وأزمنته وغير ذلك مما يلزم المتكلم بالعربية.

6. أن يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية المقبولة والمناسبة لعمره ومستواه الإجتماعي وطبيعة عملية، و أن يكتسب بعض المعلومات الأساسية عن التراث العربي والإسلامي.

7. أن يعبر عن نفسه تعبيراً واضحاً ومفهوماً في مواقف الحديث البسيطة.

8. أن يمكن من التفكير باللغة العربية والتحديث بها بشكل متصل ومرابط لفترات زمنية المقبولة.³⁰

د. طريقة تعلم مهارة الكلام

والطريقة في التعلم هي نظام الذي يسير المعلم في القاء دراسة ليوصل المعلومات الى أذهان الطلاب بشكل بتحسين اغراض التربية.

أما طريقة تعلم الكلام كما قال عبد العليم ابراهيم تحتوي علي ثلاثة انواع منها:

أ. بالقصة

1. التهميد : ويكون بحديث قصير، أو أسئلة تنتهي بمشكلة القصة تتكفل بحلها. ويمكن الاكتفاء بأن يقول المدرس للتلاميذ : سأقص عليكم قصة.

2. القاء القصة، مع التاني والوضوح، وتمثيل المعنى، والمراعاة المواقف المختلفة.

³⁰ محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص 157-158

3. لقاء طائفة من الأسئلة مرتبة على حسب مراحل القصة.

4. اختيار عنوان القصة.

5. أسئلة التلاميذ بعضهم بعضا.

6. التخليص : فيطلب المدرس الى الطلاب تخليص القصة.

7. التمثيل.

ب. بالتعبير الحر

1. التهميد : ويكون بأن يشرح المدرس للطلاب ما يجب عمله في هذا الدرس، ويساعدهم على اختيار موضوعات، ويذكر لهم بعض الميادين التي يمكن أن يختاروا منها موضوعاتهم : كالمشاهدات والحفلات والأخبار والرياضة وبعض المشكلات الاجتماعية ونحو ذلك.

2. يستدعي المدرس طالبا لالقاء حديثه، ويحث زملاءه على ان يستمعوا إليه ويجلسوا بعض الملاحظات.

3. بعض أن ينتهي الطالب من حديثه، يوجه زملاءه أسئلة فيما سمعوا منه.

4. يشترك المدرس في إلقاء بعض الأحاديث والأخبار والأفكار ويوجه عليه الطلاب ما يبدو لهم من الأسئلة وهو يجيبهم.³¹

³¹جورت الركابي، طرق تدريس اللغة العربية، (بيروت- لبنان: دار الفكر المعاصر، 1998)، ص 122-123

ج. بالموضوعات

وفي المدارس الإعدادية والثانوية يسير المدرس على حسب خطوات الأتية:

1. إثارة نشاط الطلاب بما يحفزهم على الكلام.
2. كتابة الموضوع على السبورة وتكليف الطالب قراءته.
3. ترك الفرصة للطلاب ليكفروا الموضوع.
4. لقاء طائفة منا لأسئلة على الطلاب.
5. حدث الطلاب عن الموضوع.³²

هـ. أقسام مهارة الكلام

تنقسم مهارة الكلام الى قسمين :

أ. المحادثة

المحادثة فهي الكلام في المواقف الاتصالية غير المعدة. ومن هنا تعتبر طريقة سؤال والجواب، كما تعتبر أنسب الطرق وأبسطها

ب. التعبير الشفهي

تعبير الشفهي هي تعبئة النفس بالوصف او بالرد او بالمناظرة.³³ والتعبير الشفهي صور كثيرة نعرض بعضها فيما يلي :

³² عيد العالم ابراهيم، الموجه الفني لمدرسة اللغة العربية، (القاهرة: دار المعارف)، ص 163-158

³³ محمد علي خولي، أساليب تدريس اللغة، (جمع الحقوق المحفوظة المؤلف، 1986)، ص 165

1. تعبير الحر

2. استخدام القصص في التعبير بالصورة الآتية :

■ اكمال القصص الناقصة

■ تطويل القصص القصيرة

■ تعبير على القصص المقروءة او المسموعة.

3. تحدث الطلاب عن حياتهم ونشاطهم داخل المدرسة ام خارجها.

4. مماثلة الحيوان والنبات والطير.

وقال محمد على الخوالي في كتابه عن الاختبار في التعبير الشفهي كما يلي :

■ يطلب الطلاب أن تحدثوا عن موضوع مؤلف لديهم وقيموا على أسس الطلاقة والصحة.

■ توجه الى الطلاب أسئلة كتابية او شفاهية تطلب إجابة شفوية قصيرة.

■ من الممكن ان تكون الأسئلة مسجلة علي شريط ويترك بين كل سؤال واخر وقت كاف للإجابة.

■ تقدم الى الطلاب صورة يطلب منه ان يعلق عليه شفاها في وقت محدد.

■ تشترك الطلاب في محاوره شفوية حول موضوع معين او في محادثة حرة.

و. العوامل المؤثرة في مهارة الكلام

1. النطق

من أهم هذه الجوانب هي الجانب الصوتي، إذ يرى التربويون الأهمية الكبرى لتعلم النطق منذ بداية تعلمها صحيحاً. فالنطق أكثر عناصر اللغة صعوبة في تغييره أو تصحيحه بعد تعلمه بشكل خطأ.

وليس المطلوب في النطق أن ينطق الدارس بشكل كامل وتام، أي يسيطر على النظام الصوتي للغة سيطرة متحدثيها، ولكن السيطرة هنا تعني القدرة على إخراج الأصوات بالشكل الذي يمكن المتعلم من الكلام مع أبناء اللغة بصرف النظر عن الدقة الكاملة في إخراج أصواتهم ونبراتهم وتنفيذهم.³⁴

2. المفردات

المفردات هي أدوات جمل المعنى كما أنها في ذات الوقت وسائل للتفكير. بالمفردات يستطيع المتكلم أن يفكر ثم يترجم فكره إلى كلمات تحمل ما يريد. وعادة ما تكتسب المفردات في اللغة الأجنبية من خلال مهارات الاستقبال وهي الاستماع والقراءة، ثم يأتي مهارة الكلام والكتابة.

الكلمات لا تعلم إلا من خلال السياق، أي من خلال استخدامها في مواقف شفوية أو في موضوعات للقراءة، ولذلك يفضل تقديم الكلمات للدارسين من خلال موضوعات يتكلمون فيها بحيث تتناول هذه الموضوعات جوانب مهمة من حياتهم. وكثير من الخبرات والطرق التي

³⁴ محمود كامل الناقية، المرجع السابق، ص 159

يمكن استخدامها في تنمية المفردات لتطوير القدرة على الكلام لدى الدارسين. ولذلك فالوصول إلى تنمية مفردات الدارس يجب ان يتم من خلال :

أ. تقديم الكلمات تتصل اتصالا مباشرا بالمواقف التي يتحدثون فيها عن أنفسهم.

ب. إتاحة الفرصة لممارسة استخدام هذه الكلمات في مواقف اتصال.

ج. محاولة اعادة تقديم هذه الكلمات في فترات منتظمة حتى لا تنسي.³⁵

3. القواعد

كثيرا ما يهمل المهتمون بتعلم اللغة الأجنبية الإشارة إلى القواعد، بل يرى بعضهم ينكرها تماما. أما المتعلمون للغة أجنبية فكثيرا ما يصرحون بأن القواعد ليست ضرورية في تعلم استخدام اللغة، أى ليست ضرورية للتحدث باللغة. ومهما يكن الأمر فثمت حقيقة لا يمكن انكارها وهي أن اللغة تحكمها مجموعة من القواعد التي ينبغي أن يعرفها جيدا المتكلم بها والتي يجب أيضا أن يعرفها الراغب في تعلمها سواء تم ذلك في وقت مبكر أو وقت متأخر، وسواء تم بوعي أو بغير وعي. ونحن إذ نقرر هذا إنما نقرره ونحن واعون تماما بأن صعوبات تدريس القواعد لا تحل

³⁵ محمود كامل الناقة، المرجع السابق، ص 163-161

ولا يتم التغلب عليها بتجاهل المشكلة, فالقواعد شئ ضروري لتعالـم مهارات اللغة.³⁶

ولن نتناول هنا مشكلة القواعد لتعلم اللغة العربية للأجانب بالـتفضيل، وذلك إذا نظرنا الى كتب تعلم اللغة الأجنبية نجد أن القواعد عادة ما تقدم بواحد من طريقتين.

أ. تقديم القاعدة الجديدة من خلال حوار أو موقف قصصي، ثم تستنبط وتستخدم في مواقف حوارية جديدة.

ب. تقديم القاعدة الجديدة في امثلة على شكل جمل في أول الدرس، ثم يستخرج القاعدة ويتم تدريس عليها.

³⁶ مرجع السابق, ص 163